

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنِ

[من الطويل]

يعتذر النَّابِغَةُ إلى النعمان بن المنذر ويمدحه:

- أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنْكَ لِمَتَنِي
 وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ ^(١)
 فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنَنِي
 هَرَّاسًا، بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ ^(٢)
 حَلَفْتُ، فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِبَةً
 وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ ^(٣)
 لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلَّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً
 لَمْ يُبْلَغْكَ الْوَاشِي أَعَشُّ وَأَكْذِبُ ^(٤)
 وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبُ
 مِنْ الْأَرْضِ، فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ ^(٥)
 مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ، إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ
 أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَأَقْرَبُ ^(٦)

- (١) أَبَيْتَ اللَّعْنِ: عبارة جاهلية تعني أنك أبيت أن تلعن أحداً لكرمك وعلو شرفك. أَهْتَمُّ منها: أي التي تجلب الهم. أنصب: أتعب.
- (٢) العائدات: الزائرات أثناء المرض. الهراس: نوع من الشجر كبير الشوك. يقشَّب: يتجدد.
- (٣) الريبة: الشك.
- (٤) الواشي: الذي يشي بالكذب أو النمام.
- (٥) جانب من الأرض: أي متسع منها. مستراد ومذهب: يعينان حرية التصرف والأمن في المكان.
- (٦) ملوك وإخوان: المقصود بهم، الغساسنة الذين أكرموا وفادته حين حلّ في ديارهم هرباً من النعمان.

- كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ
 فَلَمْ تَرَهُمْ، فِي شَكْرِ ذَلِكَ، أَذْنُبُوا^(١)
 فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ، كَأَنِّي
 إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ، أَجْرَبُ^(٢)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً
 تَرَى كُلَّ مَلِكٍ، دُونَهَا، يَتَذَبَذَبُ^(٣)
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ، وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
 إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ^(٤)
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ
 عَلَى شَعَثٍ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ^(٥)؟
 فَإِنَّكَ مَظْلُومًا، فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ
 وَإِنَّ تَكُ ذَا عُتْبَى، فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ^(٦)

- (١) المعنى، أن حالي مع هؤلاء الملوك والإخوان الذين مدحتهم كحال قوم قدّمت لهم المعروف فهل هم مذنبون إذا شكروك؟
 (٢) الوعيد: التهديد. القار: القطران. والمعنى، أنك إن لم تعفُ عني فستبتعد عني الناس وتعزلني كأني أجرب.
 (٣) السُّورة: الشرف والمنزلة الرفيعة. يتذبذب: يضطرب.
 (٤) المعنى، أنك بين الملوك كالشمس بين النجوم إذا طلعتُ أخفتُ غيرها بنورها وسحر طلّتها.
 (٥) إستبقي: إحتفظ. تَلَمَّ: تجمع. الشعث: التفرّق والفساد. والمعنى، أنك لن تجد صديقاً خالياً من العيوب، لذلك صادقه على ما هو عليه لأنه لا يوجد الرجل المهذب الخالص!
 (٦) العُتْبَى: الرضا. يُعْتَبُ: أي يعطي العُتْبَى ويترك سوى ذلك من مسببات اللوم والغضب.